اقتصاديات الاعلام — د. ليث بلعربوسف

الإعلام الجديد

م ١/ ٢ – اقتصاديات الاعلام الالكتروني

غيرت تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة كل نواحي الحياة، وأثرت في معظم أنشطة الأفراد والجماعات وأجبرتها على التعامل معها كواقع لا بد منه، وعلى التفكير في كيفية إدماجها في أنشطتها وأعمالها .

كما ظهرت العديد من التطبيقات والتقنيات الاتصالية على شبكة الإنترنت بالخصوص، بدءًا بالبريد الإلكتروني وغرف الحوار والتراسل النصي، وبرمجيات التواصل المباشر، والقوائم البريدية، وصولاً إلى الأشكال العديدة للصحافة الإلكترونية،(كالمواقع التكميلية للوسائل إعلامية، المواقع الفردية الشخصية، المدونات الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي بكل أشكالها) .

إن اختيار موضوع الإعلام الجديد فرضه الدور المتزايد الذي باتت تلعبه التكنولوجيا عمومًا والإعلام المتصل بها بشكل خاص؛ حيث بات لزامًا التعاطي مع هذه الظاهرة بالبحث والدراسة للوقوف على تأثيراتها في مجتمعاتنا، وإيجابياتها المتاحة للاستفادة منها قدر الإمكان ثم محاولة تلافي سلبياتها أو على الأقل للحد منها.

ويمكن القول بدءًا إن الإعلام الجديد جاء نتيجة تطور تاريخي للإعلام التقليدي وتكنولوجيا الإنترنت والإعلام؛ حيث أتاح دمج هذين المجالين للوصول إلى مفهوم جديد يستفيد من خصائص الإعلام من حيث إمكانية التواصل والإخبار ونشر المعرفة ، وفي نفس الوقت يستغل ما تتيحه وسائط التكنولوجيا الجديدة ليصبح أكثر حضورًا وانتشارًا ويتيح مشاركة وتفاعلية أكبر لكل أطياف المجتمع .

والاعلام الجديد هو مجموعة من التقنيات الحديثة التي تعتمد على الإنترنت، وفي نفس الوقت على أسس الإعلام والتواصل، وهناك إجمالاً ثلاث خدمات رئيسية يقدمها الإعلام الجديد للمستخدمين وهي :

١- الاتصال : من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة أو من جماعة إلى جماعة أخرى وأكثر لأغراض شخصية أو عامة

٢- التفاعل : أي الاستخدام من أجل التسلية أو التعلم لأغراض اجتماعية وثقافية وسياسية

٣- الاعلام والمعلومات : استخدام الإنترنت لنشر واسترجاع المعلومات التي تعطي مساحات واسعة من الأنشطة الإنسانية والمعرفية .

هناك عدة أنواع يمكن تعريفها بأنها جزء من الإعلام الجديد والملاحظ أن هناك تداخلاً كبيرًا في هذه المفاهيم؛ فالترابط والتلازم واستخدام بعضها لخصائص بعض يجعل محاولة جرد هذه التقنيات مغامرة يجب التوقف عندها كثيرًا .

تتميز شبكة الإنترنت بعدة سمات تجعلها وسيلة فعالة، منها: الطبيعة التفاعلية، وصعوبة السيطرة والرقابة على المواقع الإلكترونية، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود

REDMI NOTE 10 23/03/2024 15:12

الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور المتلقي فيها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة الإعلامية إلى مشارك فاعل في تشكيل تلك الرسالة، كما تشجع على تحقيق أكبر قدر من الديموقراطية في المجتمع، كما أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، وجعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فضلاً عن كونها تستند إلى إعلام متعدد الوسائط، يتسم بالانتشار وعالمية الوصول، ويتفتيت الجماهير، وبغياب التزامنية، وقابلية التواصل بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى .

ومن بين السمات الأساسية للشبكات الاجتماعية أنها تُمكن الأفراد وبشكل عملي من اكتشاف اهتماماتهم، والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهين لهم، أو مروا بالتجربة، فيقدموا خبرتهم وتجاربهم لهؤلاء الأشخاص، وإمكانية إرسال الرسائل الإلكترونية عبر الشبكات الاجتماعية، وتقديم معلومات كاملة وفورية عن القضية التي تهم الشبكة الاجتماعية، وتسهيل عملية متابعة ما ينشر أو يبث في وسائل الإعلام أو على المواقع الإلكترونية عن القضية، وتوفير المعلومات للإعلاميين عن الكثير من القضايا التي تطرحها، ومساعدة القائمين على أمر هذه الشبكات في تجنيد المتطوعين للمشاركة في القضايا والفعاليات السياسية التي تهتم بها، وجمع التبرعات والحصول على الدعم المالي من المواطنين، وإمكانية التعارف على أشخاص يقدمون المساعدة في الحياة العامة، واكتساب المعارف الجدد والمتنوعين، كما يمكن اعتبارها منبرًا جديدًا للتعبير عن الذات، وهو ما يزيد ثقة الفرد في نفسه، فضلاً عن الرصيد الهائل من حرية التعبير عن الرأي دون الخوف من أي ملاحقة ، كما تساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم، وكذلك تفيد في تحسين مستوى الخطاب والحوار بين أفراد المجتمع وإبداء الآراء دون خوف أو وجل، وكذلك تفيد في معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة، واكتشاف مواهب جديدة، كما يمكن أن تفيد في دعم القرارات مما يؤدي إلى نجاحها أو معارضتها، فضلاً عن مساهمتها في تحقيق التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى في العالم، واختصار المسافات الاتصالية مع مختلف أنحاء العالم والمساهمة في عولمة الرأي العام .

وفرت الثورة الرقمية، التي تجسدت في تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، بيئة جديدة لوسائل الإعلام ساعدتها على تعزيز قدراتها التواصلية والاقتصادية. فقد أصبحت وسائل الإعلام، بفضل تلك التكنولوجيات، أكثر قدرة على الوصول إلى جماهيرها من خلال تقنيات الطباعة عن بُعد أو توسيع نطاق البث الإذاعي والتلفزي، فضلًا عن سهولة تلقي الرسائل التواصلية؛ ومن ناحية أخرى، أسهمت التكنولوجيات الجديدة في تقليل تكلفة المنتج الإعلامي، وزيادة مداخيل المؤسسات الإعلامية.

ومع القفزة التكنولوجية البارزة التي تجسدت في شبكتي الإنترنت والويب، دخلت وسائل الإعلام عصرًا جديدًا يُبشر بإعلام جديد تتغير فيه اقتصاديات صناعة الإعلام، وتتغير فيه مفاهيم الجمهور والتفاعلية وحراسة البوابة والسبق الصحفي وغيرها من المفاهيم التي رسّخت العمل الإعلامي خلال القرون السابقة.

23/03/2024 15:12 REDMI NOTE 10

لقد تأثرت الصحافة العربية مثلها مثل الصحافة في بقية العالم بالتغييرات التي أحدثتها ثورة الإنترنت في صناعة المواد الإعلامية؛ حيث بدأ التحول من النشر التناظري إلى النشر الرقمي يبيّن الفروق في التكاليف البشرية والمالية التي تغري بالتحول نحو الرَّقْمَنَة.

إن تأثير ثورة الرَّقْمَنَة على الإعلام يهدد بتجاوز الملاحظة القائلة بتكامل الوسائل الإعلامية الجديدة مع الوسائل التي سبقتها (بدءًا من الكتاب وصولًا إلى التلفزة)، لتصبح وسائل الإعلام التقليدية كلها ضحية للإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي التي تتخذ من شبكة الويب فضاء عالميًا يتجاوز حدود المكان والزمان ويتجاوز إكراهات التكلفة المادية الكبيرة التي واكبت الإعلام المطبوع والمسموع والمرئي.

هكذا تبدو وسائل الإعلام مضطرة للتخلي عن بينتها وشكلها القديم، والتأقلم مع البيئة الرَّقْمِية بعد أن بدأت منابع دخلها تنضب؛ ويتحول جمهورها من متلقٍّ مستهلك إلى متواصل متفاعل؛ وينجذب المعلنون نحو البيئة الرقمية القادرة على تحقيق الأهداف بأقل تكلفة.

REDMI NOTE 10
23/03/2024 15:12